﴿رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾[١] اللّهم إلّا ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٢] لولا وصفها لكانت خبيثة، فهذه ست.

ثم رياح بصيغة الجمع كلّها طيبة كما هنا ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ و﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾[٣] ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[٤] ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾[٥] وهذه أربع.

وتلك - إذاً - عشر كاملة من الرياح بين خبيثة وطيبة، كلها - فيما أراد الله - طيبة، فـ«الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبّوها واسألوا الله من خَيْرِها وعوذوا بالله من شرِّها»[٦].

ولو أن هناك مصرّفين للريح والرياح لتفاوت التدبير والتقدير، و﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[٧].

ومن عجائب الرياح أنها تحصل وتفعل ما تفعل بين الأرض و/ ١٦٠٠٠ ذراعاً فوقها، والأغلب في تحصُّلها أن الأشعة الضوئية الواقعة من الشمس على الهواء تتبدل حرارة، فتعرضها خفة قضية الحرارة، فلا يستطيع الهواء على حمل ما يعلوها أو يجاورها من بارد الهواء الثقيل، فيتساقط على

(١) سورة الروم، الآية: ٥١.
(٢) سورة يونس، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.
(٤) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
(٥) سورة الروم، الآية: ٤٨.
(٦) المصدر - أخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال: أخذت لنا الريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتدت فقال عمر لمن حوله: ما بلغكم في الريح؟ فقلت: سمعت رسول الله ﷺ ... وفيه عن ابن عباس أن رجلاً لعن الريح فقال له النبي ﷺ: لا تلعن الريح فإنها مأمورة وأنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه.
(٧) سورة الملك، الآية: ٣.

الحار الخفيف، فيجري الخفيف - إذاً - إلى خلاف سمت الدفع، وهذه هي الأغلب في ظاهرة الرياح.

٧ - ﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ والسحاب هو المسحوب من أبخرة الأرض، حيث تُركم وتُمطر ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾[1] وقد يعبَّر عنه بالمُزْن والمُعصِر، ولكن الغمام ما ليس فيه ماءٌ ويحسبه الناظر سحاباً.

ففي خلقِ السحاب بين السماء والأرض، وإرسالها بصورة منظمة دون فوضى أم تهافت دليلٌ أن صاحبها الساحب لها المطر بها إله واحد، سبحان الخلاق العظيم.

فترى هذه السبع مؤتلفة متآلفة غير متخالفة وأن فيها ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ عقلَ فطرة وفكرة، وعقَلَ إحساس وعلمٍ لو كانوا يعقلون.

فلو أن الإنسان ألقى إلى عقله عقليته، وألغى عنه بلادة الغفلة وكرور الألفة، فاستقبل مشاهد الكون بإحساسات متجددة جادّة، ونظرات مستطلعة مستعلية على نزوات، كالرائد الذي يهبط إلى الكون أوّل مرة، فتلفت عينهُ كلّ ومضة، وسمعُهُ كلَّ نأمة، وحسُّهُ كلَّ حركة، وتهز كيانه تلك الأعاجيب التي تتوالى كدائرة الشريطات على الأسماع والأبصار فالقلوب، سبحان الله مُقلِّب القلوب.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾:

الأنداد هم الأمثال الأضداد، أمثال في الألوهية بعضاً أو كلًّا فأضداد

(١) سورة النور، الآية: ٤٣.

في شؤون الألوهية كلّاً أو بعضاً، و﴿يَتَّخِذُ﴾ هنا، لا سيّما بعد ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ لمحة صارحة أن لا أنداد لله ذاتياً أو متُخَذة من عند الله، وإنما ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ كما وأن تنوين التنكير تهوين لمكانة هؤلاء الأنداد.

وقد يخرج من الأنداد الأولياء المعبودون من دون الله إذ هم ليسوا بأضداد لله، مهما اتخذوا أنداداً.

وهنا تنديدٌ شديدٌ بمن يتخذون من دون الله أنداداً يحبونهم كحبِّ الله «فماذا تعني كحب الله؟» هل هو كحبهم الله؟ ونراهم يحبون أندادهم أكثر مما يحبون الله، بل وقد لا يحبون الله! أم هو كحبّ المؤمنين الله؟ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ تلمح بأشدها أن هؤلاء الأنداد يحبون الله كما يحبون أندادهم! أم كحب يليق بالله وهو توحيد الحب إلهيّا، وقد تعني ﴿كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ ككلّ المحتملات الثلاثة، أنهم يحبون أندادهم كحبِّهم الله، أو كحبِّ المؤمنين الله، أو كحبٍّ يليق بالله، وكلّ هؤلاء على دركاتهم تشملهم ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾.

ثم ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ تعني أنهم أشدُّ حبّاً له منهم لله أو لآلهتهم، لأنهم يوحدون حبّهم لله وهؤلاء يقتسمونه بين أندادهم، وقد يحبون معهم الله، مهما كان الأشد لا يشمل الملحدين الذين لا يحبون الله حتى يكون حبّ المؤمنين أشدّ منهم، أو يحبونهم كحبهم لله في أصل الحب إلهياً حيث يحبونهم كآلهة كما المؤمنون يحبون الله لأنه الله، مهما اختلفت درجات الحب عندهم تسوية بين الله والأنداد، أم ترجيحاً لها عليه، ولكن ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ إذ لا يشركون في حبِّهم بالله أحداً كما لا يشركون بالله.

فكما يجب توحيد الله في كافة ميّزات الألوهية والربوبية، كذلك توحيده

في حبّه، ألّا يُساوى ولا يُسامى في الحبّ بسواه، لا كإله وإن في ذرة مثقال، ولا كمحبوب سواه اللّهم إلّا حبّاً في الله فإنه قضية حب الله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[١].

والحب الأشد من حبهم - للمؤمنين - ذو بعدين اثنين: أشدّ من حبّهم لله، وأشدّ من حبّهم لأندادهم، فإن ذلك حب موحِّد خالص دون أيِّ شريك وهذا حبّ فيه شركاء أو شريك، فقضية الإيمان الموحِّد هي الحبُّ الأشدّ الموحّد لله، لحدٍّ لا يبقي مجالاً لحب غير الله كإله ولا سواه.

وحين يُندَّد بمؤمنين ساقطين يحبون غير الله أحب من الله، فليس القصد منه هو الحبُّ الإيماني، بل حبًّا عمليًّا أنهم يعاملون غير الله كأحب من الله، غفلة أو تغافلاً عن حب الله: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٢].

فإنهم لا يحبون هؤلاء - إذ يحبونهم - كأندادٍ لله فإنه إشراكٌ بالله، بل كأحباء اعتياديين قضيةَ العواطف والمصلحيات البشرية الحاضرة، التي قد يغيب معها حب الله المتفوق عليها، وذلك فسق في الحب وليس كفراً فيه.

وحب من سوى الله بين ممنوع وممنوح، فالأوّل هو حب الأنداد وهو إشراك بالله، وبعده حب أهل الله كما تحب الله - على سواه - دون إشراك لهم بالله ولا تأليه، وهو يتلو الإشراك بالله، ومن ثم حب من لا يحبه الله لا كإله ولا كأهل الله، وهو تخلّف عن شرعة الحب في الله.

والثاني هو حب الله والحب في الله، ثم التسوية في حب أهل الله على

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٢٤.

اختلاف درجاتهم ضلال، كأن تحبّ سلمان كما تحبّ الرسول ﷺ في درجة واحدة، إفراطاً بحق سلمان وتفريطاً بحق الرسول ﷺ وكما الذين «اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً»[1] قد اتّخذوا لهم أنداداً يحبّونهم كما هم، فكفر الحب وإلحاده أن تحبّ غير الله ولا تحبّ الله، وإشراكه تأليهاً أن تحب مِن دون الله أنداداً كحب الله، وفسقه - دون تأكيد - أن تسوي في الحبِّ بين الله وأهل الله، أم أن تحبّهم أقلّ منه استقلالاً بجنبه، وإيمان الحبّ أن توّحد حبك لله كإله مهما تحب سواه، وأعلى منه ألّا تحب سواه إلّا في الله، وقمته أن تصبح بكلّ كيانك حباً لله.

إن دوافع الحب الموحد الأصيل لله حاضرة حاصرة، وهي في حبِّ غير الله كما الله غائبة خاسرة حاسرة، فبصيغة واحدة حب غير الله لا في الله إشراك في شرعة الحبّ بالله مهما اختلفت دركاته، فمطلق الكمال - أياً كان - محبوب فطرياً وعقلياً، فضلاً عن الكمال المطلق وهو الله تعالى شأنه فكيف نحبُّ من سواه كما نحبه؟.

ومُطلَق المُنعِم - أياً كان - محبوب كذلك، فضلاً عن المِنعم المطلَق وهو الله تعالى شأنه، ومطلق العلم والقدرة أما شابه من كمال محبوبٌ، فضلاً عن العالم القدير اللّانهائي في كلِّ كمال مرغوب وهو الله تعالى شأنه.

وقد خرف وهرف وانحرف من تقوّل ألّا يمكن حب الله، اللّهم إلّا حباً لنعمه وإكرامه ومن عباد الله مَن يحبونه لأنه الله، لا طمعاً في جنته ولا خوفاً من ناره.

---

(١) نور الثقلين ١: ١٥١ في أصول الكافي بسند عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية قال: «هم والله فلان وفلان اتخذوهم . . . هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم» أقول: هذا من باب الجري والتأويل إلى مصداق أدنى، فإن حرمة التسوية بين غير المتساوين جارية على كلِّ حال.

والحب هو أول تعلُّق فطري بين المنعَم ومنعمه، وله درجات حسب درجات النعمة والمنعِم والمعرفة به ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ هم درجات في ذلك الأشَد لحدّ الشغف، ألّا يبقى في قلبه وفي كلّ كيانه إلّا حب الله أمّن يحب الله طول حب الله وطَولِه، بحوله تعالى وقوله، وإنهم تجسّدٌ لحب الله وكأنهم هم حب الله، لا كون لهم ولا كيان إلّا حب الله وطاعته، وأفضلهم رسول الله محمد ﷺ فإنه أوّل العابدين والعارفين بالله، ومن أسمائه الحبيبة «حبيب الله» وهو أفضل أسمائه وسماته كما «الله» أفضل أسماء الله.

وترى ﴿أَندَادًا﴾ هنا هي كلّ ما سوى الله من أوثان وطواغيت؟ ولا مرجع لضمير العاقل في ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ إلّا ذوو العقول الذين قد اتخذوا من دون الله أنداداً! ولا يُعقل حب الأصنام كحب الله! ولا أن الأصنام متبَّعون مهما هم معبودون، وهنا تبرُّءُ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ إذا فهم كلّ من يُعبد من دون الله اللهم إلّا الصالحين إذ ليسوا أضداداً لله مهما اتُّخذوا له شركاء، ولا هم متَّبعون إذ لا يدعون إلى أنفسهم.

ومن أندّ الأنداد وألدِّها الهوى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[1] وقال ﷺ: «أبغض إله عبد في الأرض الهوى»! فمن يحب هواه كما يحب الله، حباً لها كإله أم سواه، فقد ضلّ عن شُرْعة الحب مهما اختلفت دركاته إشراكاً بالله وفسقاً عن شرعة الله.

وقضية حبّ الإنسان نفسه أن يحبَّ ربّه المستكمل لها الخالق إياها، فليحبّ نفسه إذا أحبها الله حبًّا في الله، وليبغضها إذا أبغضها الله بغضاً في الله، وليقدِّر نفسه متعلقة - ككلّ - بالله يروّضها بتقوى الله، ويمحور الله بمرضاته في حياته كلّها دون سواه، وهذا هو من حق توحيد الله.

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.

حبّ كلّ شيءٍ راجع إلى حبّ النفس، وليرجع حبّ النفس إلى حبِّ الله، لا أن يحب الله لأنه من حب النفس، بل يحب نفسه لأنه من حب الله، موحداً في الحب دون إشراكٍ بالله حتى نفسه على إيمانه، فضلاً عنها على كفره وإشراكه!.

كلٌّ منا يحول في كلِّ حياته حول نفسه في كلِّ حركاته الآفاقية والأنفسية، ولتكن نفسه طائفة حول ربه، فهو في كلّ حركاته وسكناته الحائرة فيها حور نفسه، حائر في العمق حور ربِّه، لا يبتغي إلّا مرضاته، تطوافاً على طول خط الحياة بخطوطها وخيوطها حول ربه، حَوْلاً معرفياً وحُبّياً وعملياً، مبتعداً عن كلِّ محور سوى الله حتى نفسه المؤمنة بالله، وذلك هو التوحيد الحق.

وللحب مراحل خمس هي الودُّ والعِشْقُ والهَيمَان والخلة والشَّغف والخامسة هي البالغة مبالغ الحق ومراحلها إذ بلغت شغاف القلب ولبه وفؤاده.

إن حبَّ الشغف والخلة هما المعتمد عليهما في شرعة الحب، أن ليس معلّلاً بما يرجع إلى منتفعات النفس أو الابتعاد عن مضارها فإنهما حب العبيد والتجار، وذلك الحب غير المعلَّل هو حب الأحرار، أن تحب الله لأنه الله، لا - فقط - لأنه الرحمن الرحيم، بل لأنه الكمال والجمال والجلال اللانهائي، وهو المحبوب فطرياً دون سبب إلّا هو، فإنه هو حظه ذاتياً، فكما الإنسان يحب نفسه لأنه هو، فليحبّ ربه لأنه أكمل مما هو، بل وهو بكلّ ما له ومنه، يكون منه، فلا محبوب له - إذاً - إلّا هو.

إذاً فذات الله عين حظه، ثم ذوات أخرى محبوبة لله هي على الهامش، حبّاً في الله ولله لا سواه، وذلك الحب لا يتغير إلّا تقدماً كما الله لا يتغير، وأما الحب المعلّل فهو متغير بتغير أسبابه أمام صفات الجمال والجلال للحق المتعال.

﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾:

«لو» هنا في موقف التحسر ومسرح التأثر التكسُّر للذين ظلموا في شرعة الحب، فـ «لو» مدوا بأبصارهم إلى مسرح العذاب ومصرح القوة لله جميعاً، و﴿وَلَوْ﴾ تطلعوا ببصائرهم إلى حين يرون العذاب، لرأوا حينذاك ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ دون سواه، ورأوا ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾.

لو يرون ذلك المسرح المصرح، الحاسم الموقف، القاصم الظهر، لانتبهوا عن غفوتهم ولكن لا حياة لمن تُنادي!... لو يرون.

﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾:

أجل ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[1] ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[2] ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3]، بل ورأس الأنداد ورئيسهم إبليس يتبرأ من تابعيه: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[4]! فهناك ويلات الحسرات للذين اتخذوا من دون الله أنداداً يحبونهم كحبِّ الله.

فهنالك الأسباب بينهم كلّها متقطعة بهم، إذ ينشغل كلٌّ بنفسه عن سواه، وتسقط كافة الصّلات غير الأصيلات، اللّهم إلّا صلة التقوى، وظهرت أكذوبات الأنداد وكلّ القيادات الضالة وخوت، وهنالك يتحسر التابعون:

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦٧.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾:

أتراهم ليس لهم أن يتبرأوا منهم هناك كما تبرأوا منهم حتى هم ناظرون ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾؟ نعم! ولكن لا يفيدهم - فقط - التبرؤ منهم هناك، وإنما هو التبرُّؤ في حياة التكليف: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[1].

﴿كَذَٰلِكَ﴾ البعيد المدى، العميقة الأسى ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ رؤية لملكوت أعمالهم، التي هي جزاؤهم يوم الحساب فـ ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2]: - ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾[3].

﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ ما دامت النار، وأما إذ لا نار ولا أهل نار، فما هو - إذاً - بخروج عن النار، وإنما خروج عن الحياة بخروج النار عن حياتها!، فلا تدل - إذاً - على البقاء اللّامحدود في النار، وإنما الخلود الأبدي فيها، إنهم في النار ما دامت النار.

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٧.
(٢) سورة النمل، الآية: ٩٠.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾

بعدما بينَّ الله حقّ وحدة الألوهية ووحدة الحب إلهياً لنفسه، هنا يُقرِّر حق التشريع له وحده، مُناحراً لما كان يفعله المشركون من تحليلٍ أو تحريمٍ لا يرجع إلى دليل: